دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية بمدارس محلية الخرطوم)

The role of the school environment in reinforcement psychological happiness among secondary school students (A Field Study in Schools of Khartoum State)

محمد محمد نور أحمد الطيب*

جامعة الجوف (السعودية) mnourt@gmail.com

تاريخ الاستلام: 27-10-2019 تاريخ القبول: 18-03-2020 تاريخ النشر: 29-06-2020

ملخص: هدفت هذه الدارسة إلى معرفة دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما هدفت إلى إمكانية التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد البيئة المدرسية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، بلغت عينة الدراسة (300) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم للعام الدراسي 2019/2018، وقد تم اختيار عينة الدراسة عن طريق العينة الطبقية العشوائية، استخدم الباحث مقياس البيئة المدرسية (من إعداد الباحث) ومقياس السعادة النفسية الذي قام بإعداده Rosemary A Abbott (2006)وتمت ترجمته بواسطة الدكتورة سمية الجمال، وذلك بعد التحقق من الصدق والثبات عليهما، توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى توفر معايير البيئة المدرسية في مدارس محلية الخرطوم جاء بمستوى مرتفع، كما أظهرت النتائج وجود بُعدين من أبعاد البيئة المدرسية لهما القدرة على التنبؤ بالسعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وهما بُعد البيئة الاجتماعية وبُعد البيئة الترويحية. كما قدمت الدراسة التوصيات لتحسين البيئة المدرسية وزيادة مستوى السعادة النفسية للطلاب.

الكلمات المفتاحية: البيئة المدرسية؛السعادة النفسية؛التعزيز.

Abstract: The study aimed to know the role of the school environment in promoting psychological happiness in high school students, as well as the possibility of predicting psychological happiness through the dimensions of the school environment, the researcher used the descriptive analytical curriculum, the sample of the study (300) male and female for the academic year 2018/2019, the sample of the study was selected by random class sample, the researcher used the school environment scale (prepared by the researcher) and the psychological happiness scale prepared by Rosemary A Abbott (2006) and translated by Dr. Somaya Al-Jamal, the results of the study found that the level of availability of school environment standards in local schools in Khartoum came at a high level, as the results showed the existence of two dimensions of the school environment that have the ability to predict the psychological happiness, the social and recreational environment dimension.

Keywords: School environment, psychological happiness, reinforcement.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة:

يعتبر التعليم في أساسه علاقة بين المعلم والمتعلم وعلاقة بين المتعلم ومواد الدراسة وعلاقة بين المتعلم والبيئة التي تحتويها المدرسة، ولن تتوفر هذه العلاقات إلا إذا ساد المدرسة روح من السعادة والمودة والحب بدلاً من أن يسودها الكراهية والتنافر بين مكوناتها. فالبيئة مفهوم شامل لكل ما يحيط بالإنسان من أشياء تؤثر فيه ويتأثر بها، حيث تشتمل البيئة على الجوانب المادية (من مبانٍ وتجهيزات وأدوات)، والفكرية بكل ما فيها من علم وثقافة وتتضمن أيضاً الجوانب النفسية والاجتماعية بكل ما فيها من انفعالات وعواطف وسلوكيات وعلاقات ومواقف وأدوار اجتماعية مختلفة.

إن العلاقة بين الفرد والبيئة علاقة متبادلة حيث يؤثر كل منهما في الآخر، فمن خلال محاولات الفرد إشباع حاجاته يتفاعل مع السياق البيئي، كذلك تستثير البيئة لدى الفرد استجابات انفعالية فيتعلم كيف يتوافق معها وبذلك تتكون البيئة النفسية للفرد.

فالجو المدرسي العام يشكل الإطار الذي ينمو فيه التلاميذ وما يحتويه من حب وتعاطف بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلميهم، وبين معلميهم وإدارة المدرسة، مما يسهم في تحقيق الرضا والصحة النفسية لهم (محمد،2012).

وتدل العديد من الدراسات على أن بيئة الفرد قد توفر له العديد من مصادر السعادة إلا أن هذا الفرد قد لا يستمتع بما توفره البيئة الخارجية من مصادر مبهجة، ويُعزى ذلك إلى السمات السلبية اللاتوافقية، وإلى أنماط التفكير السلبي وما يمارسه الفرد من تحكمات لا عقلانية تسبب له العديد من المضايقات والمتاعب، بما يفسد استمتاعه بالحياة ورضاه عنها(Tkach,&Lyubomirsky, 2006).

أحتل مفهوم السعادة النفسية مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني باعتباره المفهوم الرئيس في علم النفس الإيجابي وذلك لارتباطه بالتفاؤل والحالة المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة. فمن وجهة نظر علماء النفس تعتبر السعادة مؤشراً هاماً من مؤشرات الصحة النفسية، وأن الشعور بالسعادة عنصر أساسي لحياة نفسية وجسدية وصحية، وأن الأشخاص السعداء أقل عرضة للمشاكل الأسرية والأمراض وبالتالي فهم أكثر قابلية ليعيشوا حياة فعالة أكثر من غيرهم(Carruther& Hood, 2004).

ويعد مفهوم السعادة النفسية المفهوم المحوري في علم النفس الإيجابي لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر، الإنساني ويسعى الجميع في الثقافات المختلفة إلى السعادة بوصفها هدفاً أسمى للحياة لارتباطها بالحالة المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة وجودة الحياة وتحقيق الذات(معشي، 2016).

ووفقا لنتائج الأبحاث، فإن الشعور بالسعادة في حقيقته مفهوم عالمي المغزى والمضمون. وله أهمية متماثلة عند جميع المجتمعات، بدءا بأكثر المجتمعات تقدما إلى أكثرها بدائية. ويرى الباحثون أن الفروق في اللغة والثقافة، لا تؤثر على الطبيعة العالمية للشعور بالسعادة، بوصفه غاية قصوى للإنسان في كل مكان. وقد كشفت الأبحاث عن أن أسباب الشعور بالسعادة، تبدو متماثلة لدى مختلف المجتمعات والثقافات، ولجميع الأعمار بصرف النظر عن المكان الذي يعيشون فيه(معمرية، 2016)، لذلك تبقى السعادة النفسية مجالاً أكثر قرباً للممارسة النفسية التحليلية ولغلبة الطابع الشخصي عليها وتلونها بخصوصيات الأفراد، وتأثرها بكثير من العوامل الداخلية والخارجية.

وفي هذه الدراسة يحاول الباحث التعرف على علاقة البيئة المدرسية بالسعادة النفسية، ومعرفة هل يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال البيئة المدرسية.

1.1-إشكالية الدراسة:

تلعب البيئة المدرسية الدور الأعظم في حياة كل فرد داخل المدرسة حيث أن الطالب يحتاج إلى أن يكون لدية قدر كافي من الاستقرار النفسي والاجتماعي المدرسي كي يؤدي دوره الفعّال ويحقق الهدف من العملية التعليمية، وتحقيق الاستقرار النفسي داخل المدرسة يجب أن تحققه المدرسة لطلابها وإن لم تحقق ذلك فقد تفقد المدرسة دور من أهم أدوارها المناط بها.

فقد تسهم البيئة المدرسية وما تحتويه من أنشطة تعليمية واجتماعية وغيرها من الأنشطة الجماعية في تحسين الصحة النفسية لدى التلاميذ، وذلك من خلال ممارستهم لمثل هذه الأنشطة وغيرها من الأنشطة التي تنمي التفاعل والسلوك الاجتماعي السوي لديهم، وفي إكسابهم المهارات الاجتماعية والشخصية والإدراكية واللغوية، والتي بدورها تسهم في إضافة جو من البهجة والسرور في نفوس ممارسيها، مما يساعد في نجاح مستقبلهم الشخصي والتربوي(Izquierdo, Fatigante،Salk, 2010).

كما أن السعادة النفسية والرضا التي يعيشها الطالب ما هي إلا نتيجة لتفاعل البيئة المدرسية بمكوناتها المختلفة من الإدارة المدرسية، والمعلمين، والطلاب أنفسهم، فالبيئة النفسية والاجتماعية هي تلك البيئة التي تهيئ الفرصة الكافية للطلاب للنجاح في التوافق الداخلي بين دوافعهم ونوازعهم المختلفة وفي التوافق الخارجي في علاقاتهم ببيئتهم المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص، وإن عدم الراحة النفسية يحول حياة الفرد داخل المدرسة إلى جحيم في جميع جوانبها، ومن أمثلة ذلك القلق الشديد والاكتئاب والضجر.

تعتبر المرحلة الثانوية من أهم مراحل العمر أذ تعد مرحلة التغيرات السريعة والانفعالات الشديدة في جميع مظاهر النمو وهي مرحلة المراهقة، أذ أنها تأتي بعد مرحلة الأساس في نظام التعليم السوداني، حيث يكتشف الطلاب مرحلة جديدة تختلف عن المرحلة السابقة، تساهم فيها البيئة المدرسية في تهيئة الطلاب من كل النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية للمرحلة الجامعية والمراحل اللاحقة، ومن أجل الوصول إلى صحة نفسية ورضا وسعادة بالنسبة لهؤلاء الطلاب، لذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية، ومعرفة ما إن كان بالإمكان التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال البيئة المدرسية. كما أن لأهمية دراسة المشكلة، وافتقار البيئة السودانية لمثل هذه الدراسات التي تناولت المتغيرين مع بعضهما البعض.

تتحدد إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ما مدى توفر معايير البيئة المدرسية في مدارس محلية الخرطوم من وجهة نظر الطلاب؟
2. هل يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد البيئة المدرسية؟

2.1-أهداف الدراسة:

بعض أهداف هذه الدراسة:

1. التعرف على مدى توفر معايير البيئة المدرسية في مدارس محلية الخرطوم من وجهة نظر الطلاب؟
2. التعرف على القدرة التنبؤية للسعادة النفسية من خلال أبعاد البيئة المدرسية؟
3. إيجاد توصيات ومقترحات تساهم في تعزيز السعادة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

3.1-أهمية الدراسة:

1. تمثل الاهتمام بالجوانب النفسية والروحية من البيئة المدرسية تجاه الطلاب.
2. قلة الدراسات التي تناولت المتغيرين مع بعضهما البعض في المجتمع السوداني في حدود علم الباحث.

3. بتحقيق السعادة النفسية في البيئة المدرسية نستطيع تحقيق مستوى عالي من التماسك والترابط الاجتماعي داخل المدرسة.

4. الاستفادة من بعض معلومات ونتائج الدراسة في مساعدة المهتمين في التعليم والإدارات المدرسية على تعزيز جوانب السعادة النفسية للطلاب.

5. إبراز دور البيئة المدرسية في تحقيق الصحة النفسية للطلاب.

4.1-حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2018-2019م.

الحدود المكانية: عينه من طلاب المرحلة الثانوية (محلية الخرطوم) ولاية الخرطوم.

5.1-مصطلحات الدراسة:

البيئة المدرسية:

عرفتها الشلتي (2011) بأنها "الوسط الذي تدور فيه العملية التربوية بكافة جوانبها، ومن خلالها تتحقق الأهداف المنشودة من التربية في صناعة وإعداد الأجيال وتربية الأجسام والعقول والقيم كما تعد عنواناً للمجتمع والقدوة الصالحة للبيئة المحلية.

وعرفها الهنداوي (2009) بأنها: "نوع من التفاعل الذي يحدث بين المدرسين والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، وبين الإدارة المدرسية والمدرسين، وبين الإدارة والتلاميذ.

ويعرفها Holy&Mislkel (2005) بأنها: " مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز مدرسة عن أخرى وتؤثر في سلوك الأفراد الذين يتفاعلون داخلها".

التعريف الإجرائي: هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في مقياس البيئة المدرسية والذي يتكون من أربعة أبعاد هي (البيئة الجغرافية، البيئة الأكاديمية، البيئة الاجتماعية، البيئة الترويحية).

السعادة النفسية:

يعرفها الشاوي والسلمي (2017) بأنها: "حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية تتضمن الشعور بالرضا والمتعة والتفاؤل والأمل والإحساس بالقدرة على التأثر في الأحداث بشكل إيجابي.

كما يعرفها روبن (2010) بأنها: "شعور الفرد بالفرد نتيجة علاقاته مع الآخرين والتمتع بروابط اجتماعية قوية تجعله أكثر قابلية للاستمتاع بالحياة وتساعده على الشعور بهويته وتقديره لذاته.

التعريف الإجرائي: هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص في مقياس السعادة النفسية، والذي يتضمن ستة أبعاد بواقع (7) فقرات لكل بُعد من الأبعاد وهي (الاستقلالية، التمكن البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات).

2-الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2-الإطار النظري للدراسة:

1.1.2-البيئة المدرسية:

تلعب البيئة دوراً هاماً في تشكيل شخصية الإنسان، سواء كانت هذه البيئة جغرافية أو اجتماعية، وما تحتويه هذه البيئة الاجتماعية من الأسرة والمدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام، وتبدأ البيئة تأثيرها في شخصية الفرد بعد فترة الحمل وبيئة الرحم ثم الأسرة والمدرسة، وعند الحديث عن البيئة المدرسية؛ فإننا لا نقصد هنا البيئة المادية للمدرسة فحسب، بل نقصد الحدود المادية للمدرسة وما تحتويه من مباني وتجهيزات

ووسائل وأدوات وكتب دراسية، ومعامل وأجهزة، ومعلمين وموظفين، وعمال، وأنشطة أكاديمية واجتماعية وترفيهية ورياضية.

فالبيئة المدرسية تساهم في تشكيل شخصية التلميذ وسلوكياته، حيث إنها لا تكتفي بالجانب الأكاديمي فقط بل تتعداه إلى أبعد من ذلك، فهي تهتم بالجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية والصحية وشتى الجوانب المحيطة بالتلميذ، وكما نعلم فإن البيئة المدرسية تتضمن نواحي مادية من حيث المباني والتجهيزات والأدوات التعليمية والمعامل والملاعب وغيرها من التجهيزات المادية، كما تتضمن نواحي اجتماعية كعلاقة المعلمين وإدارة المدرسة بالتلاميذ وتقبلهم لهم، وعلاقة التلاميذ بعضهم البعض، هذا بالإضافة إلى الجانب الأكاديمي الذي هو أساس من أساسيات المدرسة وما تحتويه من أساليب وطرق تدريس مختلفة، بالإضافة لبعض الجوانب الأخرى الهامة التي لا غنى عنها مثل الجوانب النفسية والترويحية التي تسهم في البناء النفسي للتلاميذ (السيد، 2015).

تؤثر العوامل البيئية تأثيراً كبيراً في تكوين شخصية الفرد، وأن تلك العوامل تؤثر في الجانب النفسي للفرد أكثر من الجانب العضوي له، ويؤكد الأسدي وسعيد (2014) بأنه يوجد ارتباط وثيق الصلة بين تكيف الفرد وتوافقه مع نفسه والمجتمع، ويشير إلى أن توافق الفرد مع بيئته يساعد في تحقيق السعادة والرضا والصحة النفسية(عبد الغفار،2007).

- **عناصر البيئة المدرسية:**

1. البيئة الجغرافية: تشمل البناء المدرسي ومرافقه والتجهيزات والمكتبة والملاعب والحدائق ودور العبادة ودورات المياه ونظافة المدرسة وموقع المدرسة والجو الصحي لها.

يعتبر البناء المدرسي ومرافقه والتجهيزات مدخلاً هاماً من مداخل التربية وعنصراً أساسياً في تحقيق الأهداف المنشودة لذلك أصبح يخضع لمواصفات علمية يحددها المهندسون والتربويون لأنها تلعب دوراً كبيراً في المحافظة على صحة الطالب وتحصيله الدراسي لما يشبعه من ارتياح نفسي يساعده على تلقي العلوم والمعارف، ولما توفره من راحةً كبيرا وشعور بالسعادة وحرية الحركة والعمل والتعاون للعمل الجماعي(الكسواني وآخرون، 2005).

2. البيئة الأكاديمية: تشمل الكتب والمراجع والوسائل التعليمية والمناهج وأساليب التقويم.

إن للمكتبة المدرسية والكتب والوسائل التعليمية القدرة على المساهمة في تكوين شخصية الطالب المتكاملة عن طريق إثارة العقول وتشجيع النفوس وتقوية الفهم والمهارات الأساسية، وتحقق الدور الاجتماعي للمدرسة وتلبي احتياجات الطلاب النفسية والوجدانية(راشد، 2006).

3. البيئة الاجتماعية: وتشمل إدارة المدرسة والعلاقات الإنسانية والانضباط والنظام والتفاعل الاجتماعي.

يقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك المناخ والجو الاجتماعي الذي يسود المدرسة ويطبع الحياة المدرسية كنظام متكامل من السلوكيات وبذلك فهي تعبر عن مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز المدرسة عن غيرها والتي تتمثل في شبكة العلاقات التي تربط بين مختلف عناصرها من إدارة ومدرسين وتلاميذ كل حسب دوره وموقعه في العملية التعليمية والتي تؤدي فعلاً تربوياً.

فالعلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية تعتبر تفهم عميق لقدرات الناس وطاقاتهم وإمكانياتهم وظروفهم ودوافعهم وحاجاتهم واستخدام كل هذه العوامل في تحقيق أهداف محددة في جو من الثقة والتفاهم والتعاون والتعاطف والمحبة والود والانتماء برضى وقبول(عطوي، 2014).

4. البيئة الترويحية: وتشمل الأنشطة الرياضية، والفنية، والاجتماعية، والثقافية.

يمثل النشاط المدرسي الترويحي الجانب التقدمي في التربية المعاصرة لأنه يهتم اهتماماً كبيراً بالجوانب اليومية والحياتية للمتعلمين في مختلف مراحل نموهم، إذ يساعد في تنشئه الجيل الصاعد تنشئه تربوية اجتماعيه تجعلهم أعضاء إيجابيين في المجتمع عن طريق التطوير الشامل المتزن لشخصية الفرد، وتعد تلك البرامج الترويحية والنشاطات المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية أو البيئية أو الأثرية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية إذ تؤدي إلى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة(راشد، 2006).

- **خصائص البيئة المدرسية الجيدة:**

1. أن تكون البيئة المادية مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للطلاب فرص التعليم الفردي والتعليم في مجموعات.
2. وجود رسالة واضحة للبيئة، تُظهر بجلاء ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى إنجازه وما تهتم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها من إداريين ومعلمين ولطلبتها ولمجتمعها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها.
3. أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق أو التهديد.
4. أن تكون بيئة محفزة على السرور والمرح والابتهاج والسعادة والعلاقات الاجتماعية.
5. أن تكون بيئة ترعى المتعلم وتحرص على تعلمه ونمائه، وتستحثه على بذل كل جهد مستطاع في التعلم، وتحاول إشغاله بالتعلم وانهماكه فيه وصبره عليه، وبذل أقصى طاقته لتحصيل العلم والمعرفة.
6. أن تتسم البيئة بالتشاركية ويقصد بذلك أن تكون عملية التعلم فيها عملية تشاركية يسهم فيها المعلمون والطلبة معاً، ويكون دور المعلم فيها دور المرشد وليس دور المُصدر للمعلومات.
7. أن تقوم البيئة على الضبط أو التسيير الذاتي، ومعنى ذلك أن الطلبة في هذه البيئة يتعلمون أن يضبطوا سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم، على نحو يسهل تعلمهم ونمائهم.
8. أن يتسم صنع القرار بالمشاركة ولا ينفرد به مدير المدرسة أو المعلم أو المتعلم.
9. إيجابية التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلميهم داخل الصفوف وخارجها(الحربي، د.ت).

2.1.2-السعادة النفسية:

يندرج الشعور بالسعادة تحت مظلة علم النفس الإيجابي، الذي يدعو إلى أن الإنسان يتوفر على جوانب القوة والضعف، وبهما تتحدد حياته وتسير وتتطور. وأن الخبرات التي تمر بنا تشكل شخصياتنا، وهي تتمتع بجوانب بعضها قابل للتعديل، وبعضها الآخر غير قابل للتعديل. وتتركز جهود علم النفس الإيجابي على إثراء القوى الإنسانية لتعديل هذه الجوانب، لكونها مدخلاً لتحقيق الشعور بالسعادة. وقد آن الأوان لأن يسعى علم النفس لفهم الانفعالات الإيجابية، ويبني جوانب القوة والفضيلة، ويزود الناس بما يساعدهم على أن يجدوا ما يسميه أرسطو "الحياة الطيبة"والشعور بالهناء الشخصي(معمرية، 2016).

تعد السعادة النفسية من المفاهيم المحورية في علم النفس الإيجابي والذي تتركز جهوده في إسراء القوى الإنسانية بما يساعد الفرد على تجاوز الصعاب التي تواجهه نتيجة أحداث الحياة، ثم تمكنه من تطوير شخصيته والتخلص مما يشوبها من نقص وضعف، كما يعد الشعور بالسعادة مؤشراً مهماً من مؤشرات التكيف والصحة النفسية والقدرة على التأثير في البيئة، وعدم الشعور بالسعادة قد يعد بمثابة نقطة البداية لكثير من مشكلات صحته النفسية(مرسي، 2000).

- **أقسام السعادة:**

قسم أرسطو السعادة على مذهبه إلى خمس أقسام:

1. أحدهما في صحة البدن ولطف الحواس، ويكون ذلك في اعتدال المزاج أي أن يكون جيد السمع والبصر واللمس.
2. الثاني في الثروة والأعوان وإشباعهما حتى يتسع لأن يضع المال في موضعه ويعمل به سائر الخيرات ويواسي منه أهل الخيرات خاصة والمستحقين عامة ويعمل به كل ما يزيد في فضائله ويستحق المدح والثناء عليه.
3. الثالث أن تحس أحدوثته في الناس، وينشر ذكره بين أهل الفضل فيكون ممدوحاً بينهم ويكثرون الثناء عليه، لما يتصرف فيه من الإحسان والمعروف.
4. الرابع أن يكون منجحاً في الأمور وذلك إذا استتم كلما روى فيه وعزم عليه حتى يصير إلى ما يأمله منه.
5. الخامس أن يكون جيّد الرأي صحيح الفكر سليم الاعتقادات في دينه وغير دينه بريئاً من الخطأ والزلل جيد المشورة في الآراء. فمن اجتمعت له هذه الأقسام كلها فهو السعيد الكامل، ومن حصل له بعضها كان حظه من السعادة بحسب ذلك(الهلالي ولزرق، 2013).

- **مؤشرات السعادة النفسية:**

هنالك عدة عوامل تشير إلى ارتفاع مستوى السعادة النفسية منها:

1. الاستقلالية: تشير إلى قدرة الفرد على اتخاذ القرار، وقدرته على التفكير والتصرف بطريقة معينة وتقييم نفسه وفقاً للمعايير الاجتماعية، أي مدى قدرته على تحديد ذاته وثقته في آرائه الخاصة وضبط تنظيم السلوك الشخصي الداخلي أثناء التفاعل مع الآخرين أي مدى قدرته على تقرير مصيره بنفسه واستقلاله بذاته، وكذلك مدى قدرته على اتخاذ قراراته بنفسه دون الاعتماد على الآخرين.
2. التمكن البيئي: وهو قدرة الفرد على تنظيم الظروف المحيطة به ومدى الاستفادة بطريقة فعالة من هذه الظروف المحيطة به وتوفير البيئة المناسبة والمرونة الشخصية، أي تغيير البيئة وفق ما يراه الفرد ويتناسب معه أي من خلال خبراته الماضية والحاضرة، والكفاية والقدرة على إدارة البيئة والتحكم فيها.
3. التطور الشخصي: وهو قدرة الفرد على تنمية وتطوير قدراته وزيادة فاعليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة، أي مدى قدرة الفرد على إدراك طاقته والارتقاء بها لكي تتقدم وتتسع باستمرار ليكون مستعداً لتلقي خبرات جديدة تضاف إلى رصيده من الخبرات التي تساهم في مثل هذا التطور، أذ تعتبر الحياة هنا بالنسبة للفرد عمليات مستمرة من التعليم والتغيير والنمو.
4. العلاقات الإيجابية مع الآخرين: وهي قدرة الفرد على إقامة صداقات وعلاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين على أساس من المودة والمحبة والألفة والثقة المتبادلة والمتمثلة في القدرة على التعاطف والتفهم والتأثير والدفء والصداقة والأخذ والعطاء وغيرها من العلاقات الإنسانية، وهذه من أهم عناصر الصحة النفسية لأنها تعد معيار للنضج والتوافق والقدرة على تحقيق الذات وتقاسم الوقت مع الآخرين.
5. الحياة الهادفة: وهي قدرة الفرد على تحديد أهدافه في الحياة بشكل موضوعي وأن يكون له هدف ورؤية توجه أفعاله وتصرفاته وسلوكياته مع المثابرة والإصرار على تحقيق أهدافه، أي أن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية يحمل أهدافاً وأفكاراً توفر له معنى واضح لحياته، وأن أفعاله ذات مغزى وستوجهه نحو مستقبله حتماً، وتجعله مدركاً للغرض من حياته.

6. تقبل الذات: وتشير إلى القدرة على تحقيق الذات والاتجاهات الإيجابية نحو الذات وتقبل المظاهر المختلفة للذات بما فيها جوانب إيجابية وأخرى سلبية أي مدى القدرة على تكوين موقف إيجابي تجاه نفسه أي الاعتراف بقبول جوانب متعددة من النفس كالشعور الإيجابي تجاه الحياة الماضية(Ryff (2008ورد في الجمال، 2013).

- **الاستعدادات للسعادة والشقاء:**

تتكون الاستعدادات للسعادة والشقاء عند الإنسان في مرحلة الطفولة، وتصقل في مرحلة المراهقة من التفاعل بين المعطيات الوراثية وظروف التنشئة الاجتماعية، وتثبت هذه الاستعدادات نسبياً في مرحلة الرشد وما بعدها. فإذا كانت استعدادات الإنسان للسعادة مرتفعة والشقاوة منخفضة كان راشداً سهل العشرة متفائلاً ينظر للجانب المضي في الحياة، وإذا كانت استعداداته للسعادة منخفضة وللشقاوة مرتفعة كان راشداً متشائماً ساخطاً ينظر إلى الجانب المظلم في الحياة، مما يجعله عرضة للأزمات والاضطرابات والتوترات لأسباب بسيطة(مرسي، 2000).

2.2-الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة البيئة المدرسية والسعادة النفسية مع بعض المتغيرات الأخرى، فقد أجرى **عثامنه (2019)** دراسة هدفت للتعرف على دور البيئة المدرسية في تخفيف ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس في لواء بني عبيد، كما هدفت للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور البيئة المدرسية في تخفيف ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة الأساسية تبعاً لمتغيرات المسمى الوظيفي والخبرة والجنس، تكونت عينة الدراسة من (304) معلماً ومعلمة ومديراً ومديرة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة (من إعداد الباحثة)، وقد اعتمدت الباحثة في اختيار عينة الدراسة على أسلوب العينة العشوائية الطبقية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن البيئة المدرسية تؤثر بدرجة متوسطة في تخفيف ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين ومدراء المدارس في لواء بني عبيد، كما بينت النتائج كذلك عدم وجود فروق في آراء أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية لهم.

وأضافت **حويدش (2018)** دراسة هدفت إلى للتعرف على علاقة البيئة المدرسية بممارسة العنف لدى تلاميذ مرحلة تعليم المتوسط بولاية المسلية بالجزائر، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين السلوك الإتصالي للمشرف والأسلوب التعليمي للأستاذ وجماعة الرفاق بممارسة العنف لدى التلاميذ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي تكونت عينة الدراسة من (57) تلميذ، اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات المنهجية من بينها الملاحظة المقابلة غير المقننة، الاستمارة وذلك بعد إجراء الصدق والثبات عليها، أشارت نتائج الدراسة إلى أن هنالك علاقة ارتباطية بين البيئة المدرسية وممارسة العنف لدى تلاميذ مرحلة تعليم المتوسط، كما دلت النتائج أيضاً على وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين السلوك الإتصالي للمشرف وممارسة العنف، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الأسلوب التعليمي للأستاذ وممارسة العنف، كما توجد علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جماعة الرفاق وممارسة العنف.

قام **موسى (2017)**بدراسة للكشف عن العلاقة بين السعادة النفسية وفاعلية الذات لدى طلاب كلية الزراعة بجامعة البعث، ومعرفة مستوى كل من السعادة وفاعلية الذات لديهم، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس السعادة النفسية ومقياس فاعلية الذات، استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (298) طالباً وطالبة من طلاب كلية الزراعة، ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم الباحث مقياس السعادة النفسية ومقياس فاعلية الذات، من أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة

ذات دلالة إحصائية بين السعادة النفسية وفاعلية الذات لدى عينة الدراسة، وأن مستوى السعادة النفسية جاء مرتفع، كما أوضحت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير (النوع) وهي لصالح الإناث، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السعادة النفسية تبعاً لمتغير (النوع).

وفي دراسة **عبد القادر (2017)** التي كان الهدف منها الكشف عن العلاقة بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة قسم علم النفس كلية التربية بجامعة السودان، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة، تم تطبيق مقياس السعادة النفسية إعداد (Rosemary A Abbott, 2006) تعريب الدكتورة سمية الجمل، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد(Goldberge, 1999) تعريب الدكتور السيد محمد، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين السعادة النفسية والعوامل الكبرى للشخصية،وأن سمة السعادة النفسية لدى طلاب قسم علم النفس تتسم بالارتفاع، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السعادة النفسية تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح الذكور، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السعادة النفسية تبعاً لمتغير العمر ومتغير الفصل الدراسي.

وجاءت دراسة **حمادات والقضاة (2016)** للتعرف على مستوى السعادة،لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء بعض المتغيرات، من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. وقد تكونت عينة الدراسة من (193) طالبًا وطالبة، موزعين على مرحلتين هما: مرحلة البكالوريوس (105) طالباً وطالبة، ومرحلة الدبلوم (88) طالبة اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة،استخدم الباحثان أداة تكونت من (35) فقرة موزعة على (5) مجالات هي: المجال الديني، مجال العلاقات الاجتماعية، مجال تحقيق الطموحات والأماني، المجال الترفيهي مجال تحقيق الرغبات الشخصية، أتبع الباحثان الوصفي التحليلي، وقد أظهرت النتائج أن: مستوى السعادة لدى طلبة كليتي إربد وعجلون، جاء بتقدير متوسط، وأظهرت النتائج كذلك، وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية(0.05 =) بين متوسطي تقديرات الطلبة على جميع مجالات الأداة، ما عدا المجال الأول (السعادة المرتبطة بالدين) والمجال الخامس(السعادة المرتبطة بتحقيق الرغبات الشخصية) يعزى لمتغير (المؤهل العلمي)، ولصالح الطلبة ذوي المؤهل العلمي (بكالوريوس). وكذلك وجود فرق ذو دلالة إحصائية، بين متوسطي تقديرات الطلبة على المجال الأول والخامس يعزى لمتغير(جهة الإنفاق)، ولصالح الطلبة المبعوثين.

أجرى **السيد (2015)**بدراسة للكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين عقلياً بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين الذكور والإناث في متغيري البيئة المدرسية والصحة النفسية، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي تكونت عينة الدراسة من (103) تلميذ وتلميذة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (8–14) بواقع (57) تلميذ و(46) تلميذة، تم تطبيق مقياس البيئة المدرسية (إعداد الباحث) ومقياس الصحة النفسية (إعداد السيد، 2012)، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين البيئة المدرسية والصحة النفسية، كما دلت النتائج أيضاً على وجود فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ الذكور والإناث تبعاً لمتغير الجنس في متغيري البيئة المدرسية والصحة النفسية وكانت لصالح الإناث.

أما دراسة **الفضلي وآخرون (2014)** فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الدراسي وأبعاده وبين البيئة المدرسية وأبعادها لدى طلبة المرحلة الثانوية المتفوقين أكاديمياً والعاديين بدولة الكويت، كما هدفت

إلى معرفة الفروق بين المتفوقين أكاديمياً والعاديين تبعاً لمتغيري التوافق الأكاديمي والبيئة المدرسية، استخدم الباحث المنهج الوصفيالارتباطي، تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة،تم تطبيق مقياس التوافق الأكاديمي إعداد (هنري بورو)، ومقياس البيئة المدرسية، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الأكاديمي وأبعاده وبين البيئة المدرسية وأبعادها (إدارة المدرسة، مدير المدرسة، المعلم، علاقة الطالب بزملائه، علاقة أولياء الأمور)، كما دلت النتائج أيضاً على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابة طلبة المرحلة الثانوية العاديين والمتفوقين أكاديمياً نحو أبعاد متغيري التوافق الأكاديمي والبيئة المدرسية، وقد جاءت جميع هذه الفروق لصالح الطلبة المتفوقين أكاديمياً.

وفي دراسة **أحمد (2013)** والتي كان الهدف منها معرفة دور البيئة المدرسية على الأداء الأكاديمي لتلاميذ مرحلة الأساس ممثلة في الإدارة المدرسية والعلاقات الإنسانية والبيئة المادية وبعض العوامل المؤثر في التحصيل الدراسي. استخدم الباحث المنهج الوصفي في إجراءات الدراسة وجمع البيانات والمعلومات، تألفت عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات بمدارس بمرحلة الأساس – محلية البقعة، وبلغ عدد أفرادها (70) معلم ومعلمة منها (14) معلم بنسبة (20%) من حجم العينة و (56) معلمة بنسبة 80% من حجم العينة، تم تطبيق الاستبانة كأداة للدراسة لجمع المعلومات المطلوبة، من أهم نتائج الدراسة: للإدارة المدرسية دور في تحسين البيئة المدرسية، كما دلت النتائج أيضاً على أن هناك دور للعلاقات الإنسانية في أداء التلاميذ.

وجاءت دراسة **الفسفوس (2013)** للتعرف على دور البيئة المدرسية في تنمية الإبداع لدى طلبة المدارس من منظور مديري ومديرات المدارس في محافظة الخليل، كما هدفت إلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تحديد دور البيئة المدرسية الإبداعية لدى الطلبة وذلك وفق المتغيرات التالية: جنس المدير جنس المدرسة، المؤهل العلمي للمدير، نوع المدرسة، المنطقة التعليمية. تكونت عينة الدراسة من (232) مديراً ومديرة،تم تطبيق استبانة البيئة المدرسية (إعداد الباحثة)، أشارت نتائج الدراسة إلى أهم أدوار البيئة المدرسية في تنمية الإبداع والذي تمثل في (دور الإدارة المدرسية، ودور البيئة الصفية، وأدوار المعلم، ودور الأنشطة اللاصفية)، كما دلت النتائج أيضاً على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات المديرين تعزى إلى جنس المدير، جنس المدرسة، نوع المدرسة، والمدرية، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات موقع المدرسة، والمرحلة الدراسية، والمؤهل العلمي للمدير.

وأجرى كذلك **العتايقة (2013)** دراسة هدفت إلى الكشف عن دور البيئة المدرسية في التنبؤ بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بئر السبع بفلسطين، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي تكونت عينة الدراسة من (580) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية تم تطبيق مقياس للكشف عن دور البيئة المدرسية ومقياس للكشف عن مستوى التوافق النفسي، أشارت نتائج الدراسة إلى أن خصائص البيئة المدرسية كانت مرتفعة على جميع المجالات، كما بينت النتائج وجود فروقات بين المتوسطات الحسابية لخصائص البيئة المدرسية يُعزى لمتغير الجنس وقد كانت لصالح الإناث، ووجود فروقات بين المتوسطين الحسابيين لخصائص البيئة المدرسية وعلى المجالات ككل من وجهة نظر الطلبة يُعزى لمتغير نوع المدرسة وقد كانت لصالح المدارس الخاصة، وأشارت النتائج كذلك إلى أن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة كان مرتفعاً، وبينت النتائج وجود فروقات بين المتوسطات الحسابية لمستوى التوافق النفسي يُعزى لمتغير الجنس وقد كانت لصالح الذكور، ووجود فروقات بين المتوسطين الحسابيين لمستوى التوافق النفسي يُعزى لمتغير المدرسة. كما أشارت النتائج إلى أن القدرة التنبؤية لخصائص البيئة المدرسية والجنس والمدرسة مجتمعة

فسرت ما نسبته (12.33%) من مستوى التوافق المدرسي، وفسرت خصائص البيئة المدرسية ما نسبته (8.98%) من مستوى التوافق النفسي وبعلاقة طردية، وفسر متغير الجنس ما نسبته (2.25%) من مستوى التوافق النفسي وبعلاقة عكسية، وفسر متغير المدرسة ما نسبته (1.10%) من مستوى التوافق النفسي وبعلاقة عكسية.

أما **العزام وغزلان (2013)** فقد هدفت دراستهما للكشف عن القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية أربد الثانية، تكونت عينة الدراسة من (784) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، تم تطبيق مقياس البيئة المدرسية (إعداد حلاوة، 2005)، ومقياس الميل للسلوك العدواني من إعداد (Buss& Perry,1992) والمترجم من قبل سوالمه وحداد (1996)، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ثلاثة مجال من مجالات البيئة المدرسية لها قدرة تنبؤية في الميل إلى السلوك العدواني وهي المجال الاكاديمي للطلبة بنسبة (9.9%) ومجال العلاقات بين الأقران وقد فسر ما نسبته (1.6%)، أما علاقة المعلم–الطالب فقد فسرت ما نسبته (0.06%) من الميل للسلوك العدواني.

وأجرت**الجمال (2013)**دراسة للكشف عن العلاقة بين السعادة النفسية والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب كلية التربية جامعة تبوك بالسعودية، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (258) طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (19–23)، تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو الدراسة الجامعية (إعداد أبو جلالة و جمل، 2007) ومقياس السعادة النفسية إعداد (Rosemary Abbott, 2006) وتعريب الباحثة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية متباينة التنوع بين السعادة النفسية والتحصيل الدراسي،ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في السعادة النفسية والاتجاه نحو الدراسة كما دلت النتائج أيضاً على وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في متغير السعادة النفسية، وعدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب الأقسام العلمية والأقسام الأدبية في السعادة النفسية بمكوناتها الفرعية، كما دلت النتائج على أنه يمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي من السعادة النفسية والاتجاه نحو الدراسة.

يُلاحظ الباحث بعد سرده لبعض الدراسات السابقة أنها تناولت متغيري البيئة المدرسية والسعادة النفسية كل على حدا مع متغيرات أخرى مختلفة منها العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، التوافق الدراسي، ممارسة العنف، الصحة المدرسية، التنبؤ بالتوافق النفسي، فاعلية الذات، التحصيل الدراسي، مستوى السعادة النفسية تنمية الإبداع، الأداء الأكاديمي، العنف المدرسي وغيرها من المتغيرات،كما يُلاحظ الباحث كذلك أن هذه الدراسات مختلفة البيئات والمجتمعات والأهداف والمناهج (وصفي تحليلي–وصفي ارتباطي)،ومختلفة الأهمية والمتغيرات، وكذلك مختلفة في عيناتها إذ أن عدد عيناتها تراوحت بين (70–580)، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في بعض موضوعات الإطار النظري وفي تحديد مشكلة الدراسة الحالية وإجراءاتها ومقاييسها. وفق هذه الملاحظات وجد الباحث أن الدراسات السابقة لم تتناول متغيرات الدراسة مجتمعة مع بعضها البعض وهي البيئة المدرسية والسعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم، كما أن البيئة السودانية تفتقر لمثل هذه الدراسات وذلك في حدود علم الباحث. مما يشير إلى أهمية إجرائها.

3 – الطريقة والأدوات:

1.3-منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمعرفة دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم، حيث أنه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة، إذ يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بينها ومن ثم الوصول إلى الاستنتاجات.

2.3-مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية بفصوله الثلاث (الأول، الثاني، الثالث) بمحلية الخرطوم بولاية الخرطوم للعام الدراسي 2019/2018.

3.3-عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة عينتين أحدهما استطلاعية والتي بلغ عددها (30) طالباً وطالبة، والأخرى عينة أساسية بلغ قوامها (300) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية تراوحت أعمارهم بين (15-18) عاماً، كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والعمر

المتغير	الفئات	عدد العينة	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	145	%48.3
	إناث	155	%51.7
	المجموع	300	%100
العمر	من 15 – 16 سنة	104	%34.7
	من 16 – 17 سنة	100	%33.3
	من 17 – 18 سنة	96	%32
	المجموع	300	%100

4.3-أدوات الدراسة:

1.4.3-مقياس البيئة المدرسية:

بعد الاطلاع على الإطار النظري والأدبيات الخاصة بالبيئة المدرسية وبعد الرجوع إلى المقاييس المصممة في بعض الدراسات في هذا المجال مثل دراسة السيد (2015)، ودراسة العتايقة (2013)، ودراسة آل جبرين (2016)، ودراسة أحمد (2013)، ودراسة الخليفة (2009)، قام الباحث ببناء وتصميم مقياس البيئة المدرسية والذي يتكون من أربعة أبعاد هي (البيئة الجغرافية، البيئة الأكاديمية، البيئة الاجتماعية، البيئة الترويحية) حيث يتضمن كل بُعد من أبعادها على (8) فقرات لتصبح مجموع فقرات المقياس (32) فقرة.

الخصائص السيكوميترية للمقياس في الدراسة الحالية:

للتحقق من صلاحية المقياس قام الباحث بأخذ عينة عشوائية استطلاعية بسيطة (30) طالب وطالبة لاستخراج صدق وثبات المقياس وذلك عن طريق الخطوات التالية:

صدق المقياس:

الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المُحكّمين من أصحاب الاختصاص من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية بالجامعات، وذلك لإبداء الرأي على مدى ملائمة وضوح ومناسبة العبارات. وبعد

دراسة المقترحات والملاحظات، أجرى الباحث التعديلات المطلوبة وفق التوصيات والآراء الواردة من هيئة التحكيم، حيث أبقى الباحث الفقرات التي اتفق عليها المحكمين بنسبة 80% فأكثر.

صدق الاتساق الداخلي: كذلك تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحيث قام الباحث بحساب قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وذلك بحساب معامل الارتباط، وقد كانت النتيجة كما في الجدول رقم (2)

جدول (2) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس البيئة المدرسية مع الدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم لفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.612**	**9**	0.781**	**17**	0.633**	**25**	0.616**
2	0.705**	**10**	0.720**	**18**	0.695**	**26**	0.743**
3	0.668**	**11**	0.674**	**19**	0.707**	**27**	0.589**
4	0.544**	**12**	0.588**	**20**	0.523*	**28**	0.612**
5	0.590**	**13**	0.489	**21**	0.662**	**29**	0.824**
6	0.650**	**14**	0.619**	**22**	0.502*	**30**	0.710**
7	0.581**	**15**	0.587**	**23**	0.584**	**31**	0.567**
8	0.604**	**16**	0.641**	**24**	0.655**	**32**	0.501*
			المجموع				0.635**

** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) * دالة إحصائياً عند مستوى(0.05)

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن جميع الفقرات دالة إحصائياً وموجبة الارتباط.

كما تم حساب صدق الأبعاد عن طريق معامل الارتباط بين كل بُعد من الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس باستخدام معادلة ألفاكرونباخ، وقد أظهرت النتيجة الجدول رقم (3)

جدول (3) معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد مقياس البيئة المدرسية والدرجة الكلية

أبعاد مقياس البيئة المدرسية	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية
البيئة الجغرافية	0.722**
البيئة الأكاديمية	0.698**
البيئة الاجتماعية	0.761**
البيئة الترويحية	0.785**

** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) * دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)

ثبات المقياس: استخدم الباحث معامل الفاكرونباخ لإيجاد ثبات المقياس، حيث كانت قيمة معامل الثبات (0.86) مما يوضح أن المقياس يتمتع بثباتٍ جيّد يمكن بموجبه تطبيقه في الدراسة الحالية.

طريقة تصحيح المقياس: تتم الاستجابة على مقياس البيئة المدرسية بطريقة مقياس ليكرت الخماسي (موافق جداً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق جداً) وتعطى الدرجات الموجبة للاستجابات (5،4،3،2،1) على التوالي، وتعكس الدرجات في حالة العبارات السالبة، أما الدرجة الكلية للمقياس فقد تراوحت بين (32) درجة كحد أدنى إلى (160) درجة كحد أقصى.

2.4.3-مقياس السعادة النفسية:

استخدم الباحث مقياس السعادة النفسية الذي قام بإعداده Rosemary A Abbott (2006) وتمت ترجمته بواسطة الدكتورة سمية الجمال، حيث ظهرت عدة صور لهذا المقياس منها الصورة الحالية والتي تتكون من (42)

فقرة موزعة على ستة أبعاد بواقع (7) فقرات لكل بُعد من الأبعاد وهي (الاستقلالية، التمكن البيئي التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات)، يجيب عنها المفحوص في ضوء مقياس سداسي التدرج (أرفض بشدة، أرفض بدرجة متوسطة، أرفض بدرجة قليلة، أوافق بدرجة قليلة، أوافق بدرجة متوسطة، أوافق بشدة) وتعطى الدرجات (6،5،4،3،2،1) للعبارات السالبة، وتعكس الدرجات في حالة العبارات الموجبة، أذ تدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجات مرتفعة من السعادة النفسية.

قامت الباحثة بتعريب المقياس ومن ثم حساب الصدق المقياس عن طريق ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس حيث انحصرت ما بين (0.524–0.706)، كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ حيث جاءت معاملات الثبات بين (0.412–0.706).

الخصائص السيكوميترية للمقياس في الدراسة الحالية:

صدق المقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (30) طالب وطالبة لاستخراج صدق وثبات المقياس وذلك بالخطوات التالية:

الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من المُحكّمين من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس التربوي، وقد طلب منهم أبداء الرأي حول فقرات المقياس ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت لقياسه، وفي ضوء اقتراحات وملاحظات المحكمين، أجرى الباحث التعديلات المناسبة من حذف أو إضافة أو تعديل للفقرات ليصبح المقياس على صورته النهائية.

معامل الاتساق الداخلي: لمعرفة مدى ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية له، قام الباحث بحساب قيم معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية وقد جاءت النتيجة كما في الجدول (4)

جدول (4) معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية

أبعاد مقياس السعادة النفسية	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية
الاستقلالية	0.604**
التمكن البيئي	0.712**
التطور الشخصي	0.596**
العلاقات الإيجابية مع الآخرين	0.820**
الحياة الهادفة	0.680**
تقبل الذات	0.701**

** دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) * دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (4) أن هنالك ارتباط دال إحصائياً بين كل بُعد من أبعاد مقياس السعادة النفسية والدرجة الكلية له عن مستوى دلالة (0.01).

ثبات المقياس:استخدم الباحث معادلة الفاكرونباخ لإيجاد ثبات المقياس في جميع أبعاده والدرجة الكلية له، وقد بلغ معامل الثبات (0.83). مما يدل ويؤكد على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مقبول وهي قيمة مناسبة لتطبيقها في هذه الدراسة.

يتضح مما سبق أن معاملات الصدق والثبات للمقياسين جيدة ويمكن الاطمئنان بها وتعطي مؤشر لاستخدام هذه الأدوات عند تطبيقها في هذه الدراسة.

طريقة تصحيح المقياس: أعتمد الباحث على تدرج مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، أرفض أرفض بشدة)، حيث تأخذ الدرجات (5-4-3-2-1) على التوالي للفقرات الموجبة، وتعكس الدرجات (5،4،3،2،1) للفقرات السالبة، ليكون الحكم على مستوى البيئة المدرسية حسب المستوى الموضح في الجدول رقم (5).

جدول (5) تحديد مقياس البيئة المدرسية

المتغير	المتوسط الحسابي	تقييم المستوى
البيئة المدرسية	أكثر من 4.20	مرتفع جداً
	3.40 – 4.20	مرتفع
	2.60 – 3.40	متوسط
	1.80 – 2.60	منخفض
	أقل من 1.80	منخفض جداً

الأساليب الإحصائية: لتحليل بيانات هذه الدراسة اعتمد الباحث على الطرق الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية ومعاملات الارتباط.
- معامل ارتباط بيرسون.
- ألفاكرونباخ لحساب معامل الثبات.
- المتوسطات الحسابية.
- الانحرافات المعيارية.
- تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (StepwiseRegression).

4- النتائج ومناقشتها:

1.4-نتائج ومناقشة السؤال الأول:ما مدى توفر معايير البيئة المدرسية في مدارس محلية الخرطوم من وجهة نظر الطلاب.

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أبعاد المقياس وقد جاءت النتائج كما توضحها الجداول رقم (6،7،8،9) لكل بُعد من الأبعاد المكونة للمقياس:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات البُعد الأول (البيئة الجغرافية)

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات	المستوى
1	من السهل الوصول لمداخل أو مخارج المدرسة	3.90	1.120	6	مرتفع
2	المباني المدرسية صالحة وجيدة	4.01	1.030	2	مرتفع
3	يبدو مظهر المدرسة نظيفاً وجميلاً	4.02	1.050	1	مرتفع
4	توفر المدرسة جميع خدمات النظافة والخدمات الصحية الضرورية	3.95	1.030	3	مرتفع
5	توجد بالمدرسة ميادين كافية لممارسة النشاط الرياضي	3.77	1.160	8	مرتفع
6	توجد بالمدرسة مكتبة مجهزة ومزودة بمصادر معرفية متنوعة	3.92	1.100	5	مرتفع
7	تهتم المدرسة بتوفير جو من الأمن والأمان للطلاب	3.92	1.020	4	مرتفع
8	يتوفر في المدرسة حجرات مناسبة ومجهزة للعاملين بها	3.85	1.160	7	مرتفع
المتوسط الكلي للبُعد		3.92	0.587		مرتفع

يوضح الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة نحو توفر معايير البيئة الجغرافية في مدارس محلية الخرطوم تراوح بين (3.77–4.02)، وقد جاءت في المرتبة الأولى عبارة (يبدو مظهر المدرسة نظيفاً وجميلاً) بمتوسط حسابي(4.02) وانحراف معياري (1.05)، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة عبارة (توجد بالمدرسة ميادين كافية لممارسة النشاط الرياضي) بمتوسط حسابي(3.77) وانحراف معياري (1.16)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لكل البُعد (3.92).

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات البُعد الثاني (البيئة الأكاديمية)

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات	المستوى
1	تتوفر الكتب المدرسية بصورة مكتملة	3.98	1.100	1	مرتفع
2	يستعمل المعلم طرق متعددة للتدريس	3.86	1.130	8	مرتفع
3	يتناسب المنهج الدراسي مع أعمار الطلاب	3.92	1.060	5	مرتفع
4	المنهج الدراسي يتناسب مع رغبات الطلاب	3.87	1.100	7	مرتفع
5	تستخدم إدارة المدرسة أساليب التقويم المختلفة لتقييم الطلاب دراسياً	3.96	1.140	3	مرتفع
6	توفر المدرسة الوسائل التعليمية الكافية والمناسبة	3.96	1.040	2	مرتفع
7	يركز المنهج على بناء شخصية الطلاب	3.87	1.100	6	مرتفع
8	توفر المدرسة برامج متعددة للأنشطة الصفية واللاصفية المختلفة	3.95	1.020	4	مرتفع
	المتوسط الكلي للبُعد	3.92	0.424		مرتفع

يوضح الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة نحو توفر معايير البيئة الأكاديمية في مدارس محلية الخرطوم تراوح بين (3.86–3.98)، حيث جاءت عبارة (تتوفر الكتب المدرسية بصورة مكتملة) بمتوسط حسابي(3.98) وانحراف معياري (1.10) في المرتبة الأولى، وجاءت عبارة (يستعمل المعلم طرقمتعددة للتدريس) بمتوسط حسابي(3.86) وانحراف معياري (1.13) في المرتبة الأخيرة، وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي للبُعد (3.92).

جدول **(8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات البُعد الثالث (البيئة الاجتماعية)**

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات	المستوى
1	تعمل إدارة المدرسة والمعلمين على توفير مناخ تربوي إيجابي	3.95	1.060	2	مرتفع
2	توجد علاقات ودية متبادلة بين إدارة المدرسة والمعلمين والطلاب	3.97	1.100	1	مرتفع
3	يتفاعل الطلاب مع بعضهم البعض باحترام وتقدير	3.90	1.120	5	مرتفع
4	تطبق إدارة المدرسة أساليب الإرشاد النفسي والأكاديمي	3.83	1.080	8	مرتفع
5	تتعامل إدارة المدرسة مع جميع الطلاب بصورة عادلة ومتساوية	3.94	1.070	4	مرتفع
6	توجد ثقة بين الطلاب وإدارة المدرسة والمعلمين	3.87	1.160	7	مرتفع
7	تلبي المدرسة الحاجات الاجتماعية والنفسية للطلاب	3.95	1.060	3	مرتفع
8	تشيع روح الأخوة والتسامح بين الطلاب	3.87	1.160	6	مرتفع
	المتوسط الكلي للبُعد	3.91	0.365		مرتفع

يوضح الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة نحو توفر معايير البيئة الاجتماعية في مدارس محلية الخرطوم تراوح بين (3.83–3.97)، حيث جاءت عبارة (يوجد تعاون وعلاقات ودية متبادلة بين إدارة المدرسة والمعلمين والطلاب) بمتوسط حسابي(3.97) وانحراف معياري (1.10) في أولى

المرتبات، ثم تلتها عبارة (تعمل إدارة المدرسة والمعلمين على توفير مناخ تربوي إيجابي) بمتوسط حسابي(3.95) وانحراف معياري (1.06)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة (تطبق إدارة المدرسة أساليب الإرشاد النفسي والأكاديمي) بمتوسط حسابي(3.83) وانحراف معياري (1.08)، بينما كان المتوسط الحسابي الكلي للبُعد (3.91).

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات البُعد الرابع (البيئة الترويحية)

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب الفقرات	المستوى
1	يشترك الطلاب في الإذاعة المدرسية	3.87	1.160	6	مرتفع
2	يساهم الطلاب في إصدار الصحف المدرسية	3.87	1.140	7	مرتفع
3	يمارس الطلاب النشاط المسرحي	3.77	1.190	8	مرتفع
4	توفر المدرسة الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية	4.04	1.010	1	مرتفع
5	تقام في المدرسة المحاضرات والندوات والمؤتمرات	3.91	1.040	5	مرتفع
6	يشترك الطلاب في الفنون التشكيلية، والتمثيل والرسم والتصوير	3.97	1.000	3	مرتفع
7	تقيم المدرسة الرحلات للحدائق والمنتزهات والمناطق الطبيعية	3.94	1.070	4	مرتفع
8	تساعد المدرسة الطلاب لاختيار الأنشطة المناسبة لميولهم وقدراتهم	3.98	1.070	2	مرتفع
	المتوسط الكلي للبُعد	3.91	0.707		مرتفع

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة نحو توفر معايير البيئة الترويحية في مدارس محلية الخرطوم تراوح بين (3.77–4.04)، حيث جاءت عبارة (توفر المدرسة الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية) بمتوسط حسابي(4.04) وانحراف معياري (1.01) في أول المرتبات، ثم أتت بعدها عبارة (تساعد المدرسة الطلاب على حسن اختيار الأنشطة المناسبة لميولهم وقدراتهم) بمتوسط حسابي(3.98) وانحراف معياري (1.07)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة (يمارس الطلاب النشاط المسرحي) بمتوسط حسابي(3.77) وانحراف معياري (1.19)، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي الكلي لبُعد البيئة الترويحية (3.91).

أوضحت الجداول رقم (6،7،8،9) أن الوسط الحسابي الكلي لأبعاد مقياس البيئة المدرسية (البيئة الجغرافية، البيئة الأكاديمية، البيئة، الاجتماعية، البيئة الترويحية) قد جاء بمستوى مرتفع بدلالة المتوسط الحسابي (3.915)، ففي البيئة الجغرافية يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن البناء المدرسي ومكوناته والتجهيزات والمرافق الصحية والحدائق والميادين الرياضية ذات أهمية عظمى للطلاب حيث تساعدهم على الارتياح النفسي، كما أن لها عامل إيجابي ودور في عملية التعلم إذ أنها تحقق وتلبي رغبات الطلاب المختلفة مما يشعرهم بالطمأنينة.

ويرى الباحث أيضاً أن هذا ما يؤكده الإطار النظري فيخصائص البيئة المدرسية الجيدةحيث يجب أن تكون بيئة مادية مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة، ومنظمة على نحو يتيح للطلاب فرص التعليم الفردي والتعليم في مجموعات.

أما البيئة الأكاديمية قد جاءت بمستوى مرتفع بدلالة المتوسط الحسابي (3.92)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى توفر الوسائل التعليمية الكافية والمناسبة إلى حد ما، كما أن المدرسة تستخدم أساليب تقويم متعددة ومختلفة وبمنهج دراسي يتناسب مع أعمار ورغبات الطلاب مما يساعدهم على بناء شخصياتهم بما يتوافر من برامج متعددة للأنشطة الصفية واللاصفية بمختلف أنواعها يستعمل فيها المعلمين طرق متعددة للتدريس تقوم على نظريات تربوية وأسس علمية وتعليمية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الفضلي وآخرون (2014) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الأكاديمي وأبعاده وبين البيئة المدرسية وأبعادها (إدارة المدرسة، مدير المدرسة، المعلم، علاقة الطالب بزملائه، علاقة أولياء الأمور).

وفيما يخص البيئة الاجتماعية قد جاءت بمستوى مرتفع بدلالة المتوسط الحسابي (3.91)، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى روح الأخوة والتسامح والعلاقات الودية بين إدارة المدرسة والمعلمين والطلاب، حيث أن إدارة المدرسة والمعلمين يعملون على توفير مناخ تربوي إيجابي يولد الثقة ويلبي الحاجات الاجتماعية والنفسية للطلاب، مما يتيح لهم التفاعل مع بعضهم البعض باحترام وتقدير.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2013) والتي كان من نتائجها دور البيئة المدرسية ممثلة في الإدارة المدرسية والعلاقات الإنسانية على الأداء الأكاديمي لتلاميذ مرحلة الأساس.

كما يعزو الباحث نتيجة الارتفاع في مستوى البيئة الترويحية بدلالة المتوسط الحسابي (3.91) إلى أن المدرسة تتوفر فيها الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية مما يتيح إقامة المحاضرات والندوات والمناظرات وحلقات البحث والرحلات للحدائق والمنتزهات والترحال للمناطق الطبيعية والأثرية، وذلك بمساعدة المدرسة للطلاب على حسن اختيار الأنشطة المناسبة لميولهم وقدراتهم. فقد ذكر عبد اللطيف (2018) أن (باجريت) أوضح إن المقصد من الفراغ هو إتاحة الفرصة للأفراد لتنمية ميولهم وقدراتهم.ويؤكد (جون ديوي) على أن للتعليم مسئولية جادة تتمثل في إعداد المتعلمين للاستمتاع بوقت فراغهم بطريقة بناءة، أما (رينولدكارلسون) فيقول: بأن أهداف التعليم وأهداف الترويح غير منفصلين عن بعضهما حيث يعملان في اتجاه واحد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمادات والقضاة (2016) والتي جاءت بعض نتائجها في المجال الترفيهي بدرجة متوسط.

كما ويرى الباحث كذلك أن جميع عينات الدراسة أخذت من مدارس توجد بالخرطوم وهي العاصمة مما يعني قربها من المؤسسات الإدارية ومتخذي القرار ومركز نفوذ، مما تعتبر في وقت من الأوقات مدارس نموذجية يطبق فيها بعض البرامج مما يجدر أن تتوفر بها معايير البيئة المدرسية النموذجية إلى حد ما، وهذا ما جعل المستوى العام للبيئة المدرسية في محلية الخرطوم مرتفع بصورة عامة.

2.4-السؤال الثاني: ينص على: هل يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال أبعاد البيئة المدرسية؟

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل الانحدار المتعدد، ومن خلال طريقة (Stepwise) في التحليل حيث يتم إدراج أقوى المتغيرات المستقلة تأثراً على المتغير التابع ثم يتم إدراج المتغير المستقل الثاني بالإضافة للمتغير الأول الذي تم إدراجه وهكذا حتى تنتهي جميع المتغيرات المستقلة، وقد أظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول رقم (10).

جدول(10) تحليل الانحدار المتعدد وقيم (ف) لمعرفة أبعاد البيئة المدرسية الأكثر قدرة على التنبؤ بالسعادة النفسية

البُعد	الانحدار	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
البيئة الاجتماعية	الانحدار	12495.68	1	12495.68	26.998	0.01(a)
	الباقي	137925.86	298	462.838		
	الكلي	150421.54	299			
البيئة الجغرافية	الانحدار	21788.67	2	10894.33	25.154	0.01(b)
	الباقي	128632.87	297	433.107		
	الكلي	150421.54	299			

يوضح الجدول (10) أن ثابت الانحدار (a) يمثل البيئة الاجتماعية وهو ذو أثر دال إحصائياً أذ بلغت قيمة ف (26.998) بدلالة إحصائية (0.01)، كما أن ثابت الانحدار (b) يمثل البيئة الجغرافية وهو ذو أثر دال إحصائياً أيضاً حيث بلغت قيمة ف (25.154) بدلالة إحصائية (0.01)، مما يؤشر على أن هذه الأبعاد المذكورة لها قدرة تنبؤيه في السعادة النفسية.

جدول (11) قيم معاملات الارتباطات الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسيرها وقيم التغير

النموذج	ر	ر2	قيم التغير					
			الخطأ المعياري في التقدير	التغير في ر2	التغير في قيمة ف	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	التغير في دلالة ف الإحصائية
1	0.380 (a)	0.144	21.513	0.138	85.806	1	298	0.01
2	0.385 (b)	0.148	20.811	0.139	14.235	2	297	0.01

يوضح جدول رقم (11) أن القدرة التنبؤية لبُعد البيئة الاجتماعية فسر ما نسبته (13.8%)، بينما فسر بُعد البيئة الجغرافية ما نسبته (13.9%)، من المفسر الكلي للمتغير التابع السعادة النفسية، بينما لم تتنبأ بقية أبعاد البيئة المدرسية.

جدول (12) قيم معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية وقيم ودلالات (ت) الإحصائية لأبعاد المتغيرات المستقلة

عوامل البيئة المدرسية	المعاملات المعيارية Beta	المعاملات اللامعيارية		قيم ت	الدلالة الإحصائية
		B	الخطأ المعياري		
(Constant)		105.422	8.062	13.076	0.01
البيئة الاجتماعية	0.288	1.315	0.253	5.196	
(Constant)		73.868	10.355	7.133	0.01
البيئة الاجتماعية	0.269	1.230	0.246	5.008	
البيئة الجغرافية	0.249	1.123	0.242	4.632	

يوضح الجدول (12) أن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية كما يوضح ذلك معامل بيتا أما بقية المتغيرات المستقلة الأخرى (البيئة الأكاديمية، والبيئة الترويحية) لم تساهم في التنبؤ بالسعادة النفسية، مما يعني أن البيئة الاجتماعية والبيئة الجغرافية قد ساهمت معاً في التنبؤ بالسعادة النفسية بما نسبته (27.7%)، حيث يعزو الباحث ذلك إلى إن البيئة الجغرافية وما يتمثل فيها من مباني وفصول وملاحق ومكاتب ومكتبات وأماكن ترفيهية، وما يسود مجتمعها من علاقات اجتماعية مفتوحة وإيجابية تتيح لكل عضو أن ينمو، وتشيع فيه الألفة والمحبة والتعاون والمشاركة، وتسود فيه الروح المعنوية العالية والتفاعلات والعلاقات الإنسانية الإيجابية بين أفراد مجتمع المدرسة (العسكر، 1411هـ)، كما يمكن تفسير ذلك بأن العناصر المشوقة في البيئة المدرسية (من جماليات وصور والوان زاهية) والوسائل التعليمية والصور السعيدة المادية، والعلاقات الاجتماعية تعد من اهم مصادر السعادة، وتبعث في النفوس الأريحية مما يجعل الطلبة أكثر انبساطا وتفاعلاً في البيئة المادية مما ينعكس أثرهاعلى الطلاب. وقد أكد عبد الغفار (2007) وجود ارتباط وثيق الصلة بين تكيف الفرد وتوافقه مع نفسه والمجتمع كما يشير إلى أن توافق الفرد مع بيئته ومجتمعه يساعد في تحقيق السعادة والرضا والصحة النفسية. وأضاف محمد (2012) أن البيئة النفسية للفرد تتكون عندما تكون هنالك علاقة تبادلية بين الفرد وبيئته، أذ يؤثر

كل منهما لي الآخر لنفسية للفرد. فالجو المدرسي العام يشكل الإطار الذي ينمو فيه الطلاب وما يحتويه من حب وتعاطف بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلميهم، وبين معلميهم وإدارة المدرسة، مما يسهم في تحقيق الرضا والصحة النفسية لهم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة حمادات والقضاة (2016) والتي أكدت على دور مجال العلاقات الاجتماعية في تحقيق السعادة النفسية. كما اتفقت في بعض جزئياتها مع دراسة العتايقة (2013) ودراسة السيد (2015) والتي أوضحت نتائجها جميعاً دور البيئة المدرسية (البيئة الجغرافية، البيئة الأكاديمية، البيئة الاجتماعية، البيئة الترويحية)في التنبؤ بالتوافق النفسي والصحة النفسية، وهي في مجملها مؤشرات تدل على تحقيق السعادة النفسية.

5. الخلاصة:

تشكل البيئة المدرسية العامل المؤثر في حياة الأفراد داخل المدرسة وذلك لاحتياج المعلم والطالب للاستقرار النفسي والاجتماعي المدرسي ولتحقيق الهدف من العملية التعليمية،فالبيئة المدرسية تساهم في تحسين الصحة والسعادة النفسية لدى الطلاب من خلال ما تحتويه من أنشطة تعليمية واجتماعية والتي تنمي التفاعل والسلوك الاجتماعي السوي لديهم، وإكسابهم المهارات الاجتماعية والشخصية، وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة والتي أظهرت توفر معايير البيئة المدرسية (البيئة الجغرافية، البيئة الأكاديمية، البيئة، الاجتماعية، البيئة الترويحية) في مدارس محلية الخرطوم بدرجة مرتفعة، وأن البيئة الاجتماعية والبيئة الجغرافية قد ساهمت معاً في التنبؤ بالسعادة النفسية بما نسبته (27.7%).

. التوصيات والمقترحات:

1. العمل على الاهتمام بالبيئة المدرسية في بقية المدارس كافة وخاصة في الأقاليم والمناطق البعيدة وتوفير المعينات المحفزة والاحتياجات الضرورية.
2. الاهتمام بالنواحي الجمالية والتجديد المستمر للمباني والمرافق والتجهيزات وذلك لإضافة بيئة تتسم بالبهجة والسرور والسعادة.
3. العناية بالصحة النفسية لطلاب المرحلة الثانوية.
4. الاهتمام بالبيئات الأخرى (البيئة الأكاديمية، والبيئة الترويحية) وتعزيزها للمساهمة في زيادة مستوى السعادة النفسية لدى الطلاب.
5. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في بيئات مدرسية أخرى في مراحل مختلفة كمرحلة الأساس والمرحلة الجامعية.
6. أثر البيئة المدرسية على جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الجامعية.

الإحالات والمراجع:

أحمد، الشاذلي عبد الهادي محمود (2013). *دور البيئة المدرسية في الأداء الأكاديمي لتلاميذ مرحلة الأساس "دراسة ميدانية بمدارس البقعة – ولاية الخرطوم*. رسالة ماجستير منشورة. جامعة السودان للعلوم: السودان.

الأسدي، سعيد جاسم، وعطاري، محمد سعيد (2014). *الصحة النفسية للفرد والمجتمع*، عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

آل جبرين، فهد سعد (2016). دور البيئة المدرسية في تعزيز ثقافة الحوار لدى الطلاب من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدارس مكتب التربية والتعليم بالسويدي بالرياض. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*. 5 (4). 578-592.

الجمال، سمية أحمد (2013). السعادة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة الجامعية لدى طلاب جامعة تبوك، *مجلة دراسات تربوية ونفسية*. كلية التربية بالزقازيق، 28 (78). 1-65.

الحربي، محمد بن صنت (د.ت) البيئة التعليمية، *موقع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة*، استرجع بتاريخ 2019/6/22م من http://iu.edu.sa/Page/index/21040

حمادات، محمد، والقضاة، أحمد (2016). مستوى السعادة لدى عينة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في ضوء بعض المتغيرات في المملكة الأردنية الهاشمية، جامعة آل البيت،*مجلة المنارة*، 22 (3/أ). 145-176.

حويدش، فطيمة الزهراء (2017). *البيئة المدرسية وعلاقتها بالعنف لدى تلاميذ التعليم المتوسط* "دراسة ميدانية". رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف: الجزائر.

الخليفة، مدثر أحمد عثمان (2009). *البيئة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلبة مرحلة الأساس بمحلية المتمة*. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة شندي: السودان.

راشد، علي (2006). *إثراء بيئة التعلم*، ط 1، مصر: دار الفكر العربي.

روبن، جريتشن (2010). *مشروع السعادة*، الرياض: مكتبة جرير.

السيد، احمد رجب محمد (2015). البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى التلاميذ المعاقين عقلياً بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الأحساء. *مجلة البحث العلمي في التربية*. ع 16، 267-288.

الشاوي، سعاد، والسلمي، عبير (2017). جودة الحياة وعلاقتها بالسعادة النفسية لدى طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات. *المجلة الرياضية للبحوث الدولية المتقدمة*. 4 (3). 1661-1770.

الشلتي، أمل محمد على (2011). *أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات*. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى: السعودية.

عبد الغفار، عبد السلام (2007). *مقدمة في الصحة النفسية*، ط 1، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

عبد القادر، إبراهيم عمر محمد (2017). *السعادة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة قسم علم النفس كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا*. رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي. كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: السودان.

عبد اللطيف، أحمد (2018). دور الترويح في خدمة المجتمع استرجع بتاريخ 2019/7/17 من https://recration.yoo7.com/f6-montada

العتايقة، بسام سليمان (2013). *دور البيئة المدرسية في التنبؤ بالتوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بئر السبع في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة اليرموك: الأردن.

عثامنه، رنده صلاح محمد (2019). دور البيئة المدرسية في تخفيف ظاهرة العنف المدرسي في المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين والمدراء في لواء بني عبيد، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية*، جامعة بابل، ع 43. 404-423.

العزام، أحمد محمد، وغزلان، محمد حسن (2013). القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، *مجلة كلية التربية للبنات*. 24 (1). 257-273.

العسكر، عبد العزيز محمد (1411هـ). *دور المناخ المدرسي بالمدارس المتوسطة الحكومية والأهلية للبنين في توثيق العلاقات بين البيت والمدرسة*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود: الرياض.

عطوي، جودت عزت (2014). *الإدارة المدرسية الحديثة "مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية"* ط 8، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الفسفوس، ختام محمد موسى (2013). *دور البيئة المدرسية في تنمية إبداع الطلبة من منظور المديرين والمديرات في محافظة الخليل*. رسالة ماجستير منشورة. كلية العلوم التربوية. جامعة القدس: فلسطين.

الفضلي، ماجد مانع، والدلماني، ماجد مسيهيج مفرج (2014). التوافق الأكاديمي وعلاقته بالبيئة المدرسية لدى طلبة المدارس الثانوية المتفوقين والعاديين بدولة الكويت، *مجلة العلوم التربوية*، ع 4 (ج 2). 1-27.

الكسواني، مصطفى خليل، وشناوي، محمد، وغانم، محمود، والخطيب، إبراهيم (2005). *إدارة التعلم الصفي*، ط 1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

محمد، عبد الصبور منصور. (2012). البيئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين فكرياً وأقرانهم العاديين، *مجلة كلية التربية، الزقازيق*، 24، 155-205.

مرسي، كمال إبراهيم (2000). *السعادة وتنمية الصحة النفسية (مسئولية الفرد في الإسلام وعلم النفس)*، ج 1، القاهرة: دار النشر الجامعي.

معمرية، بشير (2016). *سيكولوجية السعادة تقنين استبيانات لقياسها على عينة جزائرية، نفساني الكتاب العربي*، ع 46، الجزائر: إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية.

موسى، أحمد حاج (2017). السعادة النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلاب كلية الزراعة في جامعة البعث. *مجلة جامعة البعث*، 39 (55). 49-84.

الهلالي، محمد ولزرق عزيز (2013). *السعادة "دفاتر فلسفية ونصوص مختارة"*، المغرب: دار توبقال للنشر.

الهنداوي، ياسر فتحي (2009). *إدارة المدرسة وإدارة الفصل"أصول نظرية وقضايا معاصرة"*، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

Carruthers, C.P., & Hood, C.D .(2004). The Power of the Positive. *Therapeutic Recreation Journal*, 38(2), 225-245.

Hoy, W. &Miskel, C. (2005). *Education administration : Theory, research, and practice*. New York : McGraw- Hill Press.

Sadlik, Tamar Kremer; Izquierdo, Carolina &Fatigante, Marilena (2010). Making Meaning of Everyday Practices: Parents' Attitudes toward Children's Extracurricular Activistes in the United States and in Italy, *Anthropology & Education Quarterly*, 41(1), 35–54

Tkach, c, Lyubomirsky, S (2006). How Do People Pursue Happiness: Relating Personality, Happiness-Increasing Strategies, and Well-Being, *Journal of Happiness Studies*,7 (2), 183-225.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوبAPA :

الطيب، محمد محمد نور أحمد (2020). دور البيئة المدرسية في تعزيز السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*.6(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر.39-60.